بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من اراده • ووقف عن الحق الصريح من
لزم العناد • والصلاة على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد • وعلى اله وصحبه
المنقادين للصواب خير انقياد • ورضي الله تعالى عن العلما الامجاد
خصوصا الذين اجتهدوا لنفع العباد • ودونوا لهم ما ان نظروه بعين
التامل والانتقاد • بلغهم غاية البغية والمراد • وبعد فيقول المفتقر
الى الغني الجواد • علي بن غانم المقدسي الحنفي الاعتقاد • لما رايت بمحروسة
القاهرة التي هي زين البلاد • كثيرا من افاضل الناس فضلا عن الاوغاد •
يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد • وينكرون على من وافقهما
لان مخالفتهما فيه امر لديهم معتاد • ويرومون ان نتبعهم من غير رعاية
لتمهيد الاصول • ولا هداية لتسديد الفصول • ولا نتصرم فيما فيه
ارشاد • عن اصل لهم اليه استناد • سوى التوارث عن الابا والاجداد
ثم شاع الانكار منهم علينا في كل ناد • بين كل حاضر وباد • فاردت مع طلب
جمع من الاخوان واشارة بعض من الاعيان • ان ازيل الغين عن عين الرشاد
واقبض من عين الدلايل العقلية والنقلية ما يروي كل صاد • فشرعت فيه
معترفا بقصر الباع وقلة الزاد • مع التوكل على الله والاعتماد • سايلا
من فضله النفع به في المعاد • وسميته بغية المرتاد لتصحيح
الضاد • وقبل الخوض في المراد • لا بد من تمهيد الكلام وتحرير المقام
فليعلم ان اصل هذه المسيلة انهم ينطقون بالضاد ممزوجة بالدال
المعجمة والطا المهملة وينكرون على من ينطق بها قريبة من الظا المعجمة
بحيث يتوهم بعضهم انها هي وليس كما توهمه فنقول الكلام في اثبات

ما الكروه

ما الكروه ينحصر في مقدمة فيما يجب ان نقدمه وفصلين محيطين
من الدلايل بنوعين وخاتمة لتنبيهات ودفع توهمات اما المقدمة
ففي بيان مخرجها وما لها من الصفات التي نص عليها المعلل الاثبات
في الكتب المعتبرات ليكون الناظر على بصيرة من الدلايل الاتيات فان كل
حرف له لفظ باعتبار مخرجه وصفته يحفظانه من زيادته ونقصانه
وعند عرضه عليهما تتحقق صحته وسقمه كما تتحقق صحة الدينار من
ضربه عند الناقد على صلده كما قال الامام الشاطبي في حرز الاماني

وما لثوابن الحروف وما حكى • جهابذة النقاد فيها محصلا •
ولا ريبة في عينهن ولا ربا • وعند صليل الزيف يصدق الابتلا •

وقد قيل ان المخرج يبين كمية الحرف كالميزان وان الصفة تبين كيفيته
كالناقد اما مخرجها فقال العلامة ابن الحاجب في الشافية وللضاد اول
احدى حافتيه وما يليهما من الاضراس قال الجاربردي في شرحها وللضاد
اخرى حافتي اللسان وما يليهما من الاضراس التي في الايسر الجانب والايمن
والحافة الجانب وينبغي ان نعلم ان ليس المراد باول احدى حافتيه
ما هو في مقابلة اقصى اللسان وما يليه لتاخر ذكر الضاد عن
القاف والكاف فانه دل على تاخر مخرجه عن مخرجيهما واذا اخر
ذكره عن الجيم والشين واليا ايضا علم ان مقابل مخرجها من حافة
اللسان الذي اقرب الى مقدم الفم فتعين انه مخرج الضاد ثم
ان اخراجها من الجانب الايسر ايسر عند الاكثر وقد يستوي الجانبان
عند البعض انتهى وهو يدل على ان يغني قول بعضهم وبعضهم مخرجها
من الجانبين انه مخرجها من احدهما تارة ومن الاخرى اخرى وقال

بعض شراح الفية ابن معطي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من
الايمن ومن الايسر وهو ايضا فيما ذكرناه اظهر واما صفاتها فمنها الجهر
وهو اصطلاحا حبس النفس عن اللفظ بالحرف لقوة الاعتماد عليه ولغة
الاعلان وضده الهمس وهو اصطلاحا جري النفس عند اللفظ بالحرف
لضعف الاعتماد على مخرجه ولغة الخفا وقال ابن الحاجب في شرح المفصل
انما سميت المجهورة مجهورة من قولهم جهرت بالشي اذا اعلنته وذلك لانه
لما امتنع النفس ان يجري معها انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها وسمي
قسيمها مهموسا اخذا من الهمس الذي هو الاخفا لانه لما جرى النفس معها لم
يقو التصويت بها قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفا لانقسام
النفس عند النطق بها انتهى وقد عدها بعض المتاخرين في المهموسة في
حروف اخر قال ابن الحاجب ولو قال هذا البعض انها بين المهموسة والمجهورة
لكان اقرب ومن صفاتها الرخاوة وهي جري الصوت مع لفظها لضعف
الاعتماد وهي لغة اللين وضدها الشدة وهي حبس الصوت عند لفظها
لقوة الاعتماد وهي لغة القوة والتثبيت ايضا وهي كون الحرف
يجري معه بعض الصوت ويحبس بعضه او يجري جريا ضعيفا
منسوبا الى بين وهي التوسط بين شيئين كذا في اثر المعاني
وفي شرح الشافية للجاربردي الحروف الشديدة حروف ينحصر
جري صوتها عند اسكانها وسميت الشديدة في مخرجها والرخوة
بخلافها فهي حروف لا ينحصر جري صوتها عند اسكانها وسميت
الشديدة شديدة ماخوذة من الشدة التي هي القوة لان الصوت
لما انحصر في مخرجه ولم يجر اشتد اي امتنع قبوله للتليين لان

الصوت

الصوت اذا اجري في مخرجه اشبه حرف اللين والرخوة ماخوذة
من الرخاوة التي هي اللين لقبوله التطويل بجري الصوت في مخرجه
عند النطق ومنها الاستعلاء وهو ارتفاع اللسان الى الحنك
الاعلى عند اللفظ وهو لغة العلو فسميت به تجوزا كما في ليل
نايم قيل ويجوز ان يكون تسميتها به لخروج صوتها في جهة
العلو وكل ما جاء من عال فهو مستعل وضده الاستفال وهو انحطاط
اللسان عن الحنك عند اللفظ وهو لغة الانخفاض ومنها
الاطباق وهو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الاعلى عند اللفظ
وهو ابلغ من العلو ولغة التلاصق والتساوي وفيه ايضا تجوز
لان المطبق انما هو اللسان والحنك واما الحرف فهو مطبق عنده
واختصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك ومثله كثير
وضده الانفتاح وهو تجافي كل منهما عن الاخر ولغة الافتراق
ومنها الاصمات والمصمتة حروف لا تتصور في كلمة رباعية
او خماسية كانهم لما لم يجعلوها منطوقا بها اصمتوها اي جعلوها
صامتة او اصمت المتكلمون اي لم يجعلوا منها رباعيا او خماسيا
وضدها الذلاقة وهي ستة حروف جمعت في قولك مر بنفل
سميت به لخروجها من ذلق اللسان والشفة اي طرفهما والذلاقة
السرعة في النطق ولخفتها لا تخلو منها كلمة رباعية او خماسية
الا شاذة او دخيلة في العربية فتجد هذه الصفات المتضادة
التي لا يخرج حرف عنها وهي صفات تختص ببعض الحروف فمنها
الصفير والصفير حروف ساعد حروف الحلق سميت بها لتمكنها

في خروجها من الفم واستحكامها فيه ولم يسم الحلقية به لعدم
تمكنها ببعد حيزها ومنها التفخيم وهو تسمين الحرف وضده
الترقيق لحافيه ومنها الاصالة وهو كون الحرف جزءا الكلمة ويقابل
بفعل وتنكر رلام المنيف ولمعرفتها طرق في التصريف وضدها
الزيادة وهي بخلافها وتسقط الكلام عليها في غير هذا المحل ومنها
الشجرية وهي كونها تخرج من شجر الفم اي مفرجة ومفتحة ومنها الاختصاص
وهي قال الجعبري الامتداد من اول حافة اللسان الى اخرها الاكما قال
مكي لتمكنها بالصفات والفرق بين المستطيل والممدود ان الاول
جرى في مخرجه والثاني جرى بنفسه ومنها النفخ وهو صوت
يلحقها عند الوقف يشبه النفخ ذكر هذه الصفة الجعبري في
كتبه والاستاذ ابو حيان في شرح التسهيل ومنها التفشي حكي
عن بعضهم وهو انتشار الصوت عند التلفظ حتى يتصل بحرف
الطرف وهو للشين بالاتفاق قال الجعبري والتحقيق ان الضاد انتشر
بمخرجه وذلك بصوته وانما ذكرنا هذه الصفات مع اضدادها
لان بعضهم وصفها بصفة وبعضهم وصفها بضدها فذكرنا
الضدين لتعلم الصفة على القولين وللتكميل والتعويل على ما
قيل بضدها تتبين الاشياء الفصل الاول فيما يدل بالمعقول
على ان التلفظ بالضاد كالظاء المعجمة هو المقبول وهي ادلة متعددة
لاحت لنا بالنظر في المنقول الاول ان علماء هذا الفن وغيرهم
تعرضوا للفرق بينهما وبينوا الالفاظ التي تقرا بالظاء والتي تقرا
بالضاد في مؤلفات لهم مستقلة وغير مستقلة نظما ونثرا فمنهم العلامة

ابن الجزري في مقدمته المشهورة في التجويد ذكر الكلمات التي بالظا
الواقعة في القران ليعلم ان ما عداها بالضاد ومنهم الامام الشاطبي
في ابياتها اولها ، ربحظ لكظم عظيم ، اظفر الظفر بالغليظ العظيم ،
ومنهم الشيخ عز الدين الرسعني في ابياته التي اولها ، سن
، حفظت لفظا عظيما لو غظ يوقظ من ، طما لظى وشواظ الحظر والو
ومنهم الحافظ ابو عمرو الداني في ابياته التي اولها ،
ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا ، فكظمت غيظ عظيم ما ظننت بنا
ومنهم الحريري في مقاماته نظم الكلمات التي هي بالظا مطلقا في ابيات
اولها ، ايها السائلي عن الضاد والظا ، لكيلا تضله الالفاظ ،
، ان حفظ الظاآت يغنيك فاسمعها ، استماع امرئ له استيقاظ ،
ومنهم الشيخ جمال الدين بن مالك جمل نحو ستين بيتا كالحريري اولها
، يسبق شين او الجيم استبانه ظا ، او كاف او لام كالكظ ملتمظا ،
والاديب الاوحد محمد بن احمد جابر الهواري نظم قصيدة بديعة
في الفرق بينهما قال الشهاب القسطلاني لم يسبق الى مثلها ولم ينسج
احد فيما علمت على منوالها واولها ،
، حمدا لاله اجل ما يتكلم ، بداء به فله الثنا الادوم ،
، وعلى النبي الهاشمي واله ، ازكى صلاة عرفها يتنسم ،
والصاحب بن عباد الف من الفرق بينهما كتابا نحو ثلثماية ورقة
ثم اختصره في نحو عشرة اوراق وغير هولاء جمع كثير اعرضنا عن ذكرهم
خوفا الاطالة ولهذا اقتصرنا من كلامهم على اول كل مقالة فياليت
شعري لولا التشابه بينهما لفظا والالتباس حتى خفي الفرق بينهما

فانها تخرج مما يقابل وسط من حافته ولذلك قال البرهان الجعبري
في عقود الجمان فالضاد مع بابه وقال في شرح الشاطبيه والشجريه
الخارجة من وسط اللسان مطلقا ومقابله قال ابن يعيش في شرح
المفصل في تعليل تسميتها بالشجريه فان مبداها من شجر الفم اي
مفتحه بل لو اراد ابن الجزري [illegible] مطلقا سنقل البحث اليه فان قيل
ليس الحافه مما يصدق عليها الشجر بل هو مخصوص بوسط اللسان
قلت اولا لا نسلم ذلك ولئن سلم فلا يلزم من تسميتها شجريه ان تخرج
من نفس الشجر بل يكفي خروجها مما يقابله ويقرب منه وما قارب الشي يعطي
حكمه وهم قد راعوا التغليب في مثل ذلك الا ترى انهم سموا ستة احرف ذو
لقيه قيل لانها تخرج من ذلق اللسان والخارج منه ثلاثه فقط
والثلاثة الباقية لا عمل للسان فيها بل هي شفهية وهي الباء
والفا والميم فكانهم اطلقوا عليها ذلك لمشابهتها للذولقية في
السرعة والخفة فان قيل فيتجه ان يقال في كلام ابن الجزري في
النشر اذا كان معناه ما ذكرت فلا يكون شي من الحروف شجريا اذ ليس
شي منها يخرج من مجمع اللحيين عند العنفقة فلم خصصنا الضاد بنفي
كونها شجريه قلت الظاهر ان الوجه في تخصيصها بالذكر كون
الكلام في بيان مخرجها دون البقية من الشجرية وبعد ان الثنايا
والتي لا يشهد لونها شجريه لمن ينطق بها طابية بل يشهد كما يشهد
به من عرف الشجر فطالع النشر وان خفي عليها احكام العشر الثالث
ان بعضهم قد يعترض على استدلالنا على كون الضاد الطابية المستهلة
على اللسان ليست ضادا عربيه بما بيناه من صعوبتها وما نقلناه

في ذلك

في ذلك بان المراد بصعوبتها انها صعبة على العجم والترك ونحوهم
ممن سوى العرب اما على امثاله من العرب فلا صعوبة فيها فاقول
قولا نتصف ابينا الا انت من ذاك القبيل ولا انا فنحم الاعراب
الخلص سكان بها في الريح من كل ما ضع فيصوم وشيح يسلم لهم دعوى
سهولة لفظها الفصيح كيف وقد كان مثل الشاطبي وابن الجزري
يصفها بالصعوبة مطلقا ونص سيبويه على انها تتكلف من الجانبين
وقد اسلفنا في كلام ابي محمد مكي ما يدل على صعوبتها على الاكابر
فضلا عن الاصاغر وقال بعضهم في شرح قول الجعبري في عقود
الجمان عن الضاد واحذر ان يرى ظا فقد والا فهي الخمس الاواخر
فاقرن بلساني حذر من ان يتساهل القاري في خروج الضاد فتجئ
من مخرج الظا وانما نصوا على ذلك وحذروا منه دون غيره لاجل
صعوبة لفظها على اكثر الفضلا والتباسها على الاكابر العلما وذلك
ان مخرج الضاد من احدى حافتي اللسان وما يليه من الاضراس
ومخرج الظا من راس اللسان واطراف الثنايا العليا واخر الحافة
يلاقي طرف اللسان فيشتركان في الافراد او يتجانسان في التفخيم والجهر
والاستعلا والاطباق والرخاوة وكثير من التشبيهات وهذه
موارد الاختلاط ولولا استطالة الضاد والمخرج لكانت ظا انتهى
واذا علمت ما بينهما من الاشتراك وما نص عليه العلما فيهما من الاشتباه
تحققت ان من ينطق بالضاد من مخرجها الخالص مع تحصيل صفاتها
المميزة بها حتى عن الظا فهو في اعلى مراتب النطق بها من الفصاحة
ودونه من ينطق بها من مخرجها مشوبة بالظا لكن من مخرجها وبينهما

نوع فرق ودونه من ينطق بها ظا خالصة ومن يشمها الذال ومن
يشمها الزاي ومن يجعلها لاما مفخمة وكذا من ينطق بالضاد طابيه
فهو من اسفل المراتب النطقية بالنسبة الى من سبق ذكره اعني
من ينطق بها من مخرجها المنصوص مع تحصيل وصفها المخصوص
فانه بدل حرفا بحرف غير موافق له في المخرج وغير مشتبه به انتبا
كما لا يخفي على العارف بصفاتها والقول بصحة صلاة القاري
لها ليس اولى من القول بصحة صلاة من ينطق بها مشوبة بالظا
لان كثيرا ممن قال من العلما بصحة صلاة مبدلها علله بالاشتباه
والاشتباه بينها وبين حرف من الحروف كالظا المعجمة واما من
ينطق بها من مخرجها بصفاتها مشتبهة على بعض الناس بالظا
المعجمة فلا شك في صحة صلاته بالاجماع وهو الذي اقوله وافعله
ولا ينبغي ان يظن بي خلاف ذلك وحيث انجر الكلام الى ذكر
الاحكام فلنذكر لطيفة من اقوال الفقها في صلاة من يبدل
هذا الحرف على مذهب امامنا الاعظم ابي حنيفة بوأه الله اعلى
المنازل الشريفة فنقول ذكر في فتاوي قاضي خان قرا غير
المغضوب بالظا او بالذال تفسد صلاته ولو قرا الضالين
بالظاء او بالذال لا تفسد صلاته وبالدال تفسد انتهى
فخص الفساد بمن يبدلها بالدال لبعد مخرجها عنها في الجملة وعدم
التشابه بينهما لفظا وقال في السراج الوهاج شرح القدوري
اذا اخطا القاري فادخل حرفا مكان حرف نظرت ان كان بينهما
قرب في المخرج او كانا من مخرج واحد لا تفسد صلاته كما اذا قرا

فلا تكرير واما اذا اخذ مكان الضاد دالا او على العكس تفسد
صلاته وعليه اكثر العلما وعن محمد بن سلمه لا تفسد لان العجم
لا يميزون بين ذلك وفي الفتاوي البزازية الاصل ان امكن الفصل
بين الحرفين بلا كلفة كالصاد مع الطا المهملة كان قرا الطالحات
مكان الصالحات فسد عند الكل وان لم يمكن الا بمشقة كالظا
المعجمة مع الضاد والصاد مع السين والطا مع التا اختلفوا فالاكثر
على انها لا تفسد لعموم البلوى وعن ابي منصور العراقي كل كلمة
فيها عين او حا او قاف او طا او تا وفيها سين او صاد فقرا
السين مكان الصاد او بالعكس جاز وان لم يكن واحد من هذه الحروف
مع السين والصاد وتغير المعنى نحو الصمد بالسين والمغضوب
بالظا او الضالين بالذال او الظا فقيل لا تفسد لعموم البلوى
فان العوام لا يعرفون مخارج الحروف وكثير من المشايخ كالامام الصفار
ومحمد بن سلمة افتوا به واطلق البعض القول بالفساد ان تغير المعنى
وقال القاضي ابو الحسن والقاضي ابو عاصم ان تعمد فسد وان جرى
على لسانه او كان لا يعرف التميز لا تفسد وهو اعدل الاقاويل وهو
المختار وفي فتاوي الحجة لو قال ولا الضالين بالطا غير المغضوب
بالذال او بالذال قال ابو مطيع تفسد صلاته وتابعه كثير
من المشايخ لان الظا غير الضاد فكانه قرا حرفا اخر وقال صاحب
المضمرات يفتي في حق الفقها ومن يعرف الفرق بقول ابي مطيع باعادة
الصلاة ويفتي في حق العوام بقول محمد بن سلمة اختيارا للاحتياط
في موضعه والرخصة في موضعها انتهى فالحاصل ان فيه ثلاثة

اقوال قول بالصحة مطلقا وقول بالفساد مطلقا وقول بالتفصيل
وهو الذي عليه التعويل وهو ان يفتي بالصحة في حق العوام ومن
هو بمخارج الحروف جاهل وبعدم الصحة في حق الفقها وذوي
الفضايل فنقول بعد ارخاء العنان، عن مراعات قول اكثر
العلما الاماثل، من اراد ان يرفع نفسه عن منزل العوام الاسافل
ويكون من ذوي الفضل الكامل، فعليه بسلوك ما اوضحنا من
المنهج، والعمل بما انتحيناه عن ماهية الحروف من الصفة والمخرج
والتمهل فيه فالجد يفتح كل باب مريج، والتامل الصادق مع
الانصاف ليظهر له الخالص من الهرج، فما كل سودا فحمه، ولا بيضا
شحمه، ومن قصد الحق وهو في طلبه على المهمه، اذا شام سبيلا
اليه امّه، كاينا من كان من دله عليه وقال له امه، ولا يقول
انا وجدنا ابانا على امة، فان الله قد لام قايل ذلك وذمه،
فالوصل بالتامل والتمهل الى تجويد اللفظ به والتحقيق، وليشكر
مولاه على حسن التوفيق، والا فهو بعقول العذر حقيق، هذا
ما تيسر لي من التعليق، مع قلة الزاد في هذا الطريق، وكثرة

موجبات التعويق ومراعاة

الايجاز ومجانبة التطويل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

تمت بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه

غفر الله لكاتبها ومالكها ومولفها وادخلهم الجنة بمنه وكرمه امين امين

[illegible]

وللمرحوم الهمام شيخ الاسلام عبد الغني بن مير شاه
جعل الله الجنة مقره ومثواه

يامن عصمني عن العبادة على حرف، وصرفني عن التوحيد نحو الغير
في كل لحظة وطرف، صل وسلم على افصح من تكلم بالضاد، محمد
الذي روي من زلال مشربه كل متعطش صاد، يارب على سيدنا
خير عبادك صل بصلاة تكافا بودادك، واجعله شفيعي
وشفيعي بمرادي، واجعل املي في عملي محض مرادك، اللهم صل
عليه وعلى اله الامجاد، وصحابته الانجاد، وعلى من تبعهم باحسان
الى يوم الحشر والميزان اما بعد فلا يخفى على صناديد مسانيد
العرفان، ان عين الاعيان، وخلاصة الاكوان، اعني نوع
الانسان، لما احتاج في معاشه ومعاده الى الاجتماع، ومعاونة
له من هي نوعه بالاتزاع، واعلامه اياهم ما في ضميره من المراد
حتى ينقلب الى منزله مقضي الحاجة مسرور الفواد، فقد تقرر
في محله ان الدعا بلسان الاستعداد، مستجاب عند الملك الجواد،
لا جرم اقدره الله من فضله العظيم، ولطفه العميم، على الصوت
وتقطيعه قطعا مختلفة متعاونة هي الحروف فالاحتياج اليها
ظاهر مكشوف وايضا نفعها التلاوة القران، ولما يجب فيه تلاوته
من الاعمال الحسان، غني عن البيان، ولذا قال الفحول من علما الاصول
ان اقدار الانام على الكلام، من لطف الله الملك العلام ونحن نقول
لاخواننا الكرام، ان لنا في هذه الايام، لطفا اخر من حضرة ذي
الجلال والاكرام، هو وجود هذا التاليف اللطيف، والتصنيف

نهاية المخطوطة

END